

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: <https://www.researchgate.net/publication/273382149>

مفهوم الإبداع في التصميم الجرافيكي ودوره في تعزيز ثقة الطلبة في مهنة التصميم

Conference Paper · November 2014

CITATIONS
0

READS
2,189

1 author:



Salman Alhajri
Sultan Qaboos University, College of Education

29 PUBLICATIONS 12 CITATIONS

[SEE PROFILE](#)

Some of the authors of this publication are also working on these related projects:



Fostering the learners' Creativity in Graphic Design Education from Psychological Perspectives for sustainability [View project](#)



Application of waste materials [View project](#)

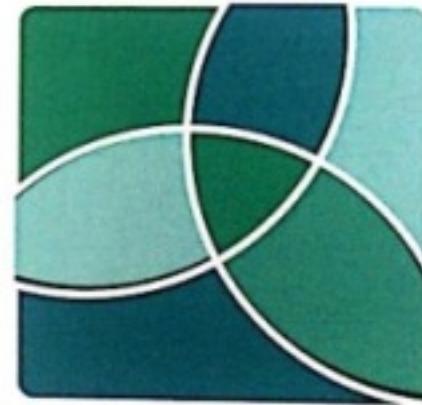


التصميم الجرافيكي بين المهنية والرسالة

Graphic Design professionalism and message



جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم التصميم الجرافيكي



التصميم الجرافيكي
بين المهنية والرسالة

كتاب الأبحاث

مفهوم الإبداع في التصميم الجرافيكي ودوره في تعزيز ثقة الطلبة في مهنة التصميم

د/ سلمان بن عامر الحجري

أستاذ مساعد الفن والتصميم - قسم التربية الفنية - كلية التربية
جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان

ملخص الورقة :

تناول هذه الورقة مفهوم الإبداع في التصميم الجرافيكي وعلاقته بريادة الأعمال من وجهة نظر تربوية معاصرة ، فهي تسعى إلى تقديم هذا التخصص الحيوي كأحد المجالات التي تعزز التفكير الإبداعي والقدرات التخيلية والمهارات الابتكارية والتي بدورها تصب في تطوير ثقافة رياادة الأعمال وتعزيز فرص خريجي هذا التخصص الحيوي. أيضاً تقدم هذه الورقة وجهات نظر جديدة حول مفاهيم مثل : الإبداع والابتكار التصميم الجرافيكي ، وريادة الأعمال.

تقترح الورقة مجموعة من الأفكار التربوية التي من شأنها إكساب الطلبة المعارف والمهارات الازمة للمساهمة في تقديم حلول ابتكارية لمشاكل التصميم الجرافيكي في الوطن العربي ، مما يرفع من أهمية هذا المجال في المجتمع وفي الاقتصاد الوطني وذلك من خلال مناقشة بعض طرق تطوير المناهج التعليمية والتي قد تحسن مستوى خريجي التصميم الجرافيكي من خلال إعطائهم المهارات الازمة لريادة الأعمال والخوض في تجارب تنموية بروح وثابة وخطوات مدرستها أساسها الابتكار و المشاركة المجتمعية ، وغايتها التنمية الشاملة والمستدامة.

لذلك فإن هذه الدراسة تؤكد على أهمية التربية الريادية في القرن الحادي والعشرين وتسهم في تحديد المعارف والمهارات والقيم الواجب تضمينها في المناهج الدراسية بشكل عام وفي مناهج الفنون والتصميم الجرافيكي بشكل خاص لتنمية قدراتهم وتوجهاتهم في رياادة الأعمال من خلال الإبداع بما يعزز ثقافة التعليم للجميع الذي أقرته منظمة اليونسكو . ستساهم هذه الورقة في تطوير مناهج الفنون

هذا التخصص من شح في الشواغر الوظيفية . وبذلك تسهم هذه الورقة في تطوير الجهود الوطنية لتعزيز ونشر ثقافة ريادة الأعمال في أوساط المتعلمين والتربويين والمعنيين بريادة الأعمال في المجتمع .

المنهجية :

تبعد هذه الدراسة المنهجية النوعية الوصفية والتحليل للممارسات المجتمعية اتجاه المفاهيم قيد الدراسة .

النتائج :

لقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : وضع مفاهيم جديدة للابتكار والإبداع وريادة الأعمال في التصميم الجرافيكي ، والتي من الضروري الترويج لها في المناهج التربوية المعاصرة للارتفاع بالإمكانيات الكامنة وتنمية القدرات الابتكارية لدى طلبة التصميم ، وتفعيل الدور المنوط بالتربويين ومدرسي التصميم في التنمية من خلال تحديد نواحي القوة والضعف في المناهج الحالية التي تؤثر سلبا في تعزيز الإقدام على ريادة الأعمال . وتضمنت الدراسة مجموعة من الحلول المبتكرة لخريجي التصميم الجرافيكي تساعدهم على إنشاء مشاريعهم الخاصة مما يسهم في رفد الاقتصاد من خلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، وكذلك مجموعة من التوصيات لتشجيع البحث في العلاقة الثلاثية بين المناهج الدراسية والابتكار وريادة الأعمال .

الكلمات المفتاحية :

الإبداع ، الابتكار ، ريادة الأعمال ، التصميم الجرافيكي ، التعليم للجميع ، التنمية الشاملة والمستدامة .

المقدمة :

يعتبر مصطلحا الإبداع creativity والابتكار Innovation من أكثر المصطلحات جذبا بالنسبة لكثير من البشر لما يحيوانيهما من معانٍ إيجابية ومدلولات ضمنية تشير بشكل مباشر إلى صفات كالتفوق والتجدد والإجادة والتميز البشري في أسمى صوره وأعلى تجلٍ . وكلا المصطلحين يشيران بحسب متفاوتة إلى هذه المعانٍ لكن الفرق بين الإبداع والابتكار هو أن الإبداع يتناول الجانب النظري في الفكرة ويتداول بكثرة في المجالات الأدبية والفنون والعلوم الإنسانية بشكل عام ، بينما مصطلح الابتكار فيشير إلى الجانب التطبيقي للفكرة المبدعة ، بمعنى آخر أنَّ أية فكرة أصلية جديدة فهي فكرة مبدعة ، وب مجرد تحويلها إلى واقع ملموس تصبح ابتكاراً وخاصة إذا كانت ذات فائدة وجدوى كمنتج جديد أو خدمة متميزة .

ورغم أن موضوع الإبداع من المواضيع التي تناولها الباحثون والفلسفه منذ زمن بعيد ، إلا أنه لا يزال من أكثر المواضيع الشائكة والتي تثير الجدل سواء على المستوى المفاهيمي أو على المستوى التطبيقي . لقد درس أفلاطون وتلميذه أرسطو ظاهرة الإبداع والتفكير الإبداعي وحاولوا فهم آياته ، لكن لم يصلوا لأكثر من أن أنه نوع من الإلهام يستأثر به الشعراء والفنانون دون غيرهم فهم يرون أن ملكاتهم الخاصة تؤهلهم على إيجاد توليفات جديدة خلقة تزدهر بالتأمل واللحظة يكون مصدرها الإلهام .

أما في العصور المتأخرة فقد قام الباحث "جالتون Galton" بأول دراسة منهجية لموضوع الابتكار ، إلا أن التركيز العلمي لدراسة هذه الظاهرة بدأت في مطلع الخمسينيات على يد علماء النفس وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية . أما الآن فالابتكار والإبداع من المواضيع التي يدرسها كثير من الباحثين في مختلف التخصصات كالإدارة والتربية والتسويق والصناعة ، وغيرها الكثير .

لقد نادى السيكولوجيون منذ منتصف القرن الماضي بأن المبدعين لهم سمات خاصة يتميزون بها دون الآخرين ، لكن هذه النظرة تغيرت في الوقت الحاضر ، إذ أن هناك شبه إجماع على أن البشر الأسواء لديهم القدرة للإبداع ولديهم قدرات خاصة قد تكون مختلفة في النوع ، ومتفاوتة في المستوى ، لكن يبقى أن لدى المبدعين بطبعتهم كالفنانين والشعراء قدرات تخيلية مختلفة ومتعددة أكثر من أغلبية الناس . لذلك وجدت كثير من الدراسات أن ازدهار الإبداع يتطلب جهداً وعرفة وخيالاً خصباً.

لقد تناولت البحوث التربوية المعاصرة موضوع الإبداع بكثير من الاهتمام وربطت بينه وبين القدم وجعلته شرطاً للتنمية المستدامة ، لكن ذلك يتطلب الإجاده والتميز في شتى مناحي الحياة لتلك المجتمعات التي تسعى للتطور المستمر والمنافسة في عالم اتسم بانفجار معرفي وتقني غير محدود تتجدد فيه مستمر الأفكار والمشاريع الجديدة والخلاقة في مختلف المجالات الإدارية والصناعية والتربوية والمهنية . ولا شك بأن مجال ريادة الأعمال من المجالات التي لها علاقة مباشرة بالاقتصاديات الناشئة كاقتصاد سلطنة عُمان على سبيل المثال . إن ريادة الأعمال تتطلب المغامرة والإقدام والتفكير بطريقة مختلفة ، وهذا لا يتأتي إلا بالابتكار وذلك لما له من دور في دفع عجلة التنمية لدى المجتمعات المتقدمة والنامية على حدا سواء . وهنا يكمن الدور الحيوي للتربية والمنظومات التعليمية في الانفتاح لهذا الموضوع المهم ، ونشر ثقافة ريادة الأعمال بين شرائح المجتمع المختلفة من تربويين ، وطلاب ، وباحثين عن عمل أولاً ، وتقديم المعارف والمهارات الازمة لهم ثانياً ، وتوضيح المفاهيم المعاصرة للإبداع والابتكار ودورهما في ريادة الأعمال ثالثاً . إن الاهتمام بريادة الأعمال والابتكار يصبان في مصلحة الجميع من خلال قدرتهما على المساهمة في احتواء أعداد كبيرة من الباحثين عن عمل . وهذا يفسر اهتمام النظم التعليمية العالمية بريادة الأعمال ، لذلك تم تخصيص مبادرات كثيرة تحت مظلة الأمم المتحدة لتعزيز التعليم من أجل الابتكار وريادة الأعمال . كل هذا يسهم في تحفيز النظم التعليمية العربية على الاهتمام بشكل أكبر بريادة الأعمال والابتكار . وسلطنة عُمان من ضمن هذه النظم التي تسعى بشكل حثيث إلى دمج ريادة الأعمال في التعليم وذلك لإعانة الشباب بشكل عام والمهووبين بشكل خاص على التهوض بمشاريع وأعمال متميزة ترتفدها عقول المبتكرين ، وتسهم في نجاحها المهارات والمعرف الريادية . وليس أولى على ذلك من أن وزارة التربية والتعليم أقرت تضمين رياادة الأعمال في المناهج الدراسية والبرامج التعليمية في التعليم المدرسي واستخدام وسائل حديثة لغرس ثقافة الريادة في نفوس الناشئة . من هذا المنطلق أتت هذه الورقة لندرس ظاهرة الإبداع من وجهة نظر تربوية معاصرة تراعي الاهتمام الكبير بريادة الأعمال . فقد سعت إلى تصحيح مفاهيم الإبداع وعلاقته في التصميم الجرافيكي كمثال لأحد مجالات ريادة الأعمال التي تحتاج بشكل ملحوظ توجيهًا وتنمية ، وذلك على اعتبار أن هذا التخصص جديد ولم يتم الكشف بعد عن دوره المؤثر في التنمية المعاصرة بشكل عام وفي رياادة الأعمال بشكل خاص .

تضمنت هذه الورقة مجموعة من المقترنات التي من شأنها إكساب طلبة التصميم الجرافيكي معارف متقدمة ومهارات متميزة قد تسهم في تقديم حلول ابتكارية لمشاكل التصميم الجرافيكي في سلطنة

عمان . لكل ذلك دور في توضيح أهمية هذا التخصص في المجتمع وفي الاقتصاد الوطني وذلك من خلال اقتراح تطوير المناهج التعليمية وتحسين مستوى خريجي التصميم الجرافيكي بإعطائهم **المهارات الازمة لريادة الأعمال** لإنشاء مشاريع ناجحة تدفعها الروح الوثابة والسعى نحو التميز والإجادة من خلال الابتكار . كل ذلك سيسمهم في رسم خارطة جديدة لثقافة ريادية جديدة تتطرق من عمان وتصل إلى كل العالم . يتوقع أن تسهم هذه الورقة في تطوير الجهود الوطنية لتعزيز ونشر ثقافة **ريادة الأعمال** في أوساط المتعلمين والتربويين والمعنيين بريادة الأعمال في المجتمع .

أولاً / مفهوم الإبداع والابتكار بشكل عام :

إن الإبداع ظاهرة معقدة وكما يذكر كلّ من وليمز ، وأوست وارد ، واسكلاند : " إنه يحظى بتقدير Williams، 2010 p.ix متميز يفوق ما تحظى به تقريباً كافة المفاهيم المادية أو السمات الشخصية الأخرى " () ذكر كم هو مهم وضروري وينقصنا الوضوح في طريقة تدرисنا أو تقييمنا له " (المصدر السابق) 2010، p.ix . وتكمن أهمية الإبداع في أنه مكون رئيسي لكل من الفرد والمجتمع ؛ فمن خلاله يستطيع الأفراد زيادة مستوى إنتاجيتهم (DTI Economics Papers, 2005, p.21) على رفع ثقتهم بأنفسهم ، Barron, 2007, p.20 ، وتحسين مستوى تقديرهم لذواتهم ، Banaji, Burn and Buckingham, 2006, p.14 وبشكل عام يمكن وضع تعريف للإبداع بين معظم المجالات على : " إنه إنتاج أفكار جديدة ومفيدة في أي مجال من مجالات النشاط الإنساني من العلم إلى الفنون إلى التعليم إلى الاقتصاد أو إلى الحياة اليومية " (Amabile, 1997, p.40) . إن مفهوم "الإبداع" يعتبر مفهوماً مختلفاً عليه ، و " موضوعاً مسبباً للخلاف " Williams, 2010, p.ix حيث ترد له تعريفات متداولة في المجالات الأكademية والفنية الحياتية . ولهذا السبب يصعب إيجاد تعريف موحد للإبداع على شاكلة " مقاس واحد يناسب الجميع " أو يحظى باتفاق الجميع .

واستناداً على النقاش السابق ، فإن هذه الدراسة ترى بأن تعريف الإبداع قضية مثيرة للجدال وإن الاستخدام الحالي لكلمة " مبدع " أمر مضلل لأنه " لا وجود في اللغة الإنجليزية كلمة تحمل دلالة إيجابية أكثر من الكلمة creative " إبداعي " . Williams, 1961, p.19 . وإن اتساع الدلالة

الإيجابية لكلمة "مبدع" تتضمن 1) صعوبات في المعاني المحتملة للكلمة ، 2) تكرار غير واعٍ يجعل الكلمة تبدو غير مفيدة في بعض الأحيان "المصدر السابق، 1961، p.19. ولهذا السبب يصعب تعريف كلمة "إبداع" باستخدام كلمات مماثلة مثل أصيل أو مبدع أو جديد وذلك بسبب المعاني الامحودة أو التكرار الذي لا لزوم له لذلك يرى برنارد ، 2005، p.16" بأنه ليس بالأمر غير الشائع أن نجد كلاً من هذه المفردات تستخدم لتعريف وتفسير الآخريات ."

إن هذه الورقة لا تطرح حقيقة عالمية للإبداع ، ولكنها تقدم طرحاً مختلفاً وجديداً يقوم على المنهجية النوعية الوصفية والتحليل للممارسات المجتمعية اتجاه المفاهيم قيد الدراسة ، كمفهوم رياادة الأعمال ومفهوم الابتكار . وبشكل دقيق هو محاولة لوضع ظاهرة "الإبداع" ضمن سياق تدريس التصميم الجرافيكي ، كنموذج للمجالات المعاصرة الخصبة لريادة الأعمال والابتكار . مفسرين ذلك على أن الإبداع والابتكار هي أنشطة ثقافية وذهنية يمارسها كل الأفراد في أي ثقافة إنسانية بشكل روتيني كجزء من النشاط الإنساني اليومي . كثير من الدراسات أشارت إلى أن الإبداع قابل للتطوير والتعزيز لدى معظم الأشخاص الأسيوبياء . وعلى سبيل المثال يمكن تطويره من خلال مشاريع رياادة الأعمال ، حيث يواجه رائد الأعمال بعض التحديات والمشاكل التي يجب عليه أن يحلها ويتدرب على تجاوزها للوصول إلى النجاح المنشود يتطلب هذا التطوير نظام تعليمي محدد به الكثير من المهارات العملية التي تكتسبه الطاقات الابتكارية ، والإجادة في إدارة المشروع الريادي Williams, 1961, p.34

ثانياً / التصميم الجرافيكي وريادة الأعمال :

رغم أن التصميم الجرافيكي من المجالات الجديدة نسبياً إلا أنه من أكثر المجالات ارتباطاً بالإبداع والحلول الابتكارية . فخريجو التصميم الجرافيكي المجيدون يمتلكون دون غيرهم مهارات حل المشكلات والتعاطي مع التحديات بطريقة إبداعية ، معتمدون في ذلك على مجموعة من عمليات التصميم المنهجية Design process وهي نفسها الخطوات التي يمر بها رائد الأعمال عند تأسيس مشروعه المستقل . وتحديد أكثر يمكن تعريف الإبداع والابتكار في التصميم الجرافيكي : على أنه طاقات متميزة تسعى نحو التجديد وحل المشكلات التي تواجه رواد الأعمال في مجال التصميم الجرافيكي من خلال تجرب حلول ابتكارية جديدة تتسم بالفائدة والجدة ، ولها مردود إيجابي على مستوى الفرد والمجتمع .

إن التفكير الابتكاري يعتبر عملية التصميم تقسم إلى مرحلتين رئيسيتين مختلفتين : تعريف مشكلة التصميم وحل المشكلة . فالمرحلة الأولى عبارة عن سلسة تحليلية "يحدد فيها المصمم جميع

عناصر المشكلة وكذلك جميع المتطلبات التي يجب أن تتوفر في حل ناجح للتصميم " Buchanan , 2010 , p. 15 " ، في حين أن " حل المشكلة عبارة عن سلسلة تركيبية تتدرج فيها المتطلبات المختلفة وتنتاغم مع بعضها بحيث تتمخض عنها خطة نهائية تأخذ طريقها إلى التنفيذ ". نحن نعتبر هذا الأنماذج الذي أشار له أحد رواد علم التصميم المعاصر (جيد لأن " التسلسل الفعلي للتفكير ولصنع القرار المتعلقة بالتصميم يشكل عملية بسيطة وب مباشرة " Buchanan , 2010 , p.15) وأيضاً فإن " المشاكل التي يتصدى لها المصممون عملياً لا تخضع لأي تحليل مباشر ولا أية عملية تركيب مقترحة " (Buchanan , 2010 , p.15) فال المشكلة تكمن في الحقيقة القائلة : إن النموذج المباشر للتفكير المتعلق بالتصميم يستند على تحديد المشاكل التي تتطوي على ظروف محددة . وإن مهمة المصمم هي التعرّف على تلك الظروف بشكل دقيق ومن ثم التفكير في حل . " (Buchanan , 2010 , p.15) .

وهذا الرأي ينتمي مع تعريف التصميم كما يقترحه هذا البحث والذي يقوم على وصف التصميم باعتباره " نشاط ابتكاري منن " أو " فن متحرر خلاق " كما يقترحه بوكانان : "... فيواصل التصميم في التوسع في معانيه وارتباطاته ، مما يكشف عملياً عن أبعاد غير متوقعة ومدهشة في مجال الحقول الابتكارية التي يطرحها " (Buchanan 2010 , p.5) .

إن عملية التفكير المنهجي المتسلسل في مجال التصميم يمكن لها أن تساعد رائد الأعمال في مجال الجرافيك من تأسيس مشروع ريادي قد يبتدئ صغيراً لكنه يكبر وينمو مع الوقت ويزدهر . أيضاً فإن منهج التصميم يساعد على حل المشكلات بطريقة علمية منهجية لحل المشكلات وذلك من خلال " أسلوب فكري يؤكد على المشاركة الوجاذبية والمنطق السليم والتنفيذ المتروي المدروس للمشروع الريادي " (Kolko , 2012 , p.10) . إن منهجيات التصميم والتفكير يمكن تطبيقها على مواصلة تطوير المنتج ، وعلى مواصلة استراتيجيات إبداعية لها طبيعة تبادلية في العلاقات ، خاصة في تصميم أنظمة وخدمات معقدة وقد تكون جديدة على المجتمع وفي الاقتصاد الناشئ . إن منهجيات التفكير المبتكرة في مجال التصميم تتصف بأنها متنوعة وخاطفة ولها طابع استمتعي كابتكار الحلول من خلال اللعب أو من خلال التفكير الجمعي على سبيل المثال . وبناء على هذا ، إن تدريس التصميم الجرافيكي يجب أن يرشد ويشجع الطلاب على استكشاف ومحاولة إيجاد حلول لمشاكل ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وثقافية .

هذا النقاش يؤكد على مدى أهمية الابتكار كمكون أساسي في ريادة الأعمال ، وإن التصميم الجرافيكي مجال خصب وثير جداً لريادة الأعمال قد يتحقق من خلاله التميز والإجادة في حالة

وجود طاقات مبدعة مدربة على إدارة المشاريع الجديدة والمفيدة للمجتمع والاقتصاديات الناشئة ،
سلطنة عمان على سبيل المثال .

ثالثا / الإبداع و التصميم الجرافيكي في الأنظمة التربوية العربية :

بينما يعتبر الإبداع واحداً من المكونات الرئيسية لمنهاج التصميم المعاصر في البلدان المتقدمة وظاهرة فعالة متمامية ، فإن الوضع في معظم أنظمة تعليم التصميم العربية الحالية يتجاهل الإبداع (خليفة ، 1999 ، ص. 22). وربما تترجم المشكلة نتيجة لغياب دور المبدعين عن التغيير الثقافي والاجتماعي ، وأن أنظمة التعليم العربية تعتمد اعتماداً كلياً على طرق تدريس قديمة حيث يتم نقل المعرفة بشكل سلبي من المعلمين إلى الطلاب . إن هكذا بيئة تعليمية تقليدية لا تشجع على الإبداع والسبب في ذلك هو "أن تكون مبدعاً في فصول دراسية تقليدية لأمر يصعب على الطلاب لأنهم يخشون المغامرة ، يخشون استكشاف أفكار جديدة ، ويخشون الفشل " ((Kawenski , 1991 , p. 236 . " إن أنظمة التعليم التقليدية قد أتاحت للطلاب الشعور بال المزيد من الارتياح عن طريق أن لا يكونوا مبدعين (Cole , Sugioka and Yamagata- Lynch , 1999 , p.8) .

لذلك لقد وجدت هذه الدراسة - بعد مراجعة بعض الدراسات المعاصرة - أن هناك مفاهيم مهمة يجب أن يعاد تعريفها وتقديمها من جديد مثل التصميم الجرافيكي ، الإبداع ، الابتكار ، ريادة الأعمال ، وهذا من شأنه أن يسهم في تفعيل الطاقات الشبابية الكامنة لديهم والوصول بهم إلى مستوى عالي من الإجادة والتميز وبالتالي المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

ولقد تبين من خلال البحث والتقصي أن هناك شبه إجماع للأراء ومجموعة من التوجهات الشائعة اتجاه مفاهيم الإبداع والابتكار وريادة الأعمال وماهية كلا منها ، وأدوارها في المجتمعات سواء المتقدمة أو الناشئة . وترى دراسات كذلك التي أجرتها تودور 2008 ، ولويامز ، وأوستولد ، واسكلاند ، 2010 ، p.4 ، بأن هناك اتفاق مشترك بين معظم التربويين اتجاه بعض المصطلحات مثل الارتقاء بالإبداع وتقييم الإبداع والاستراتيجيات التربوية التي من شأنها أن توسع آفاق رواد الأعمال والمبتكرين من خلال تدريبهم على التفكير الخلاق وحل المشكلات بطرق غير تقليدية ، وذلك من خلال أدوات تعليمية جديدة ومحببة ، لها فعالية عالية فيأخذ قرارات مصرية وذات جرأة عالية وتنسم بالمغامرة وروح التحدى . إن النظرة المعاصرة للإبداع يمكن فهمها من خلال التعريف التي أشار لها بعض الباحثين كما يلي :

- شتاين "عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما أو تقبله على أنه مفيد" .

- سمبسون (Simpson) " هو المبادرة التي قد يبديها الشخص بقدره على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف كلية " .

- الدكتور طارق السويدان : " هو النظر للمألف بطريقة أو من زاوية غير مألوفة ثم تطوير هذا النظر ليتحول إلى فكرة ثم تصميم ثم منتج أو خدمة ابتكارية قابلة للتطبيق والاستعمال " .

- ريتشارد ميل R. De Mille الإبتكار هو : " إن بعض الشيء الجديد قد أنتج ، وإن هذا الشيء ذو قيمة " .

أما أحمد عبادة فيعرف التفكير الابتكاري بأنه : " قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجاً يتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة والأصالة والتداعيات البعيدة وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير " .

تقترن الدراسة الاستفادة من مثل هذه التعريفات ودمجها في المناهج التربوية المعاصرة لتعزيز الفكر الابتكاري والريادي ، فهي تتويي استخدام هذا الرأي المتعلق بالإبداع للزعم بأن الأنظمة التربوية العربية بشكل عام والنظام التربوي العماني للتصميم الجرافيكي بشكل خاص بحاجة ملحة لتطوير هذه المفاهيم وخاصة فيما يخص الأنظمة التعليمية الخاصة بها لتحديد العمل "المبتكر" أو "المبدع".

إن هناك ندرة في المؤلفات العربية و التي تحدثت عن العلاقة بين الإبتكار وريادة الأعمال ، وجميع الدراسات التي أشارت إلى هذه القضية كانت دراسات غربية على الأغلب . والغربي في سياق هذه الدراسة يعني الأوروبي أو خليطاً من الثقافات الأوروبية والأمريكية . لذلك فإن الفهم الحالي لأهمية الإبداع في السياق العربي والمتعلق بالتصميم والإبتكار وريادة الأعمال والتغير الاجتماعي فهم محدود 376 p. 2011 , Iqbal , 2003 , p.76 . أيضاً أن الجهد البحثي الذي

يهدف التركيز على موضوع الإبداع المتصل بتدريس التصميم الجرافيكي هو شحيح نسبياً خاصة في الكتابات العربية . والأمثلة على مثل هذه الدراسات القليلة التي تستقصي الإبداع في تعليم التصميم هي (خليفه، 1999 و الخولي، 2007) . ومع ذلك ، فإن بعض القضايا ذات الصلة لم يتم تغطيتها بشكل جيد في الكتابات " العربية " مثل وضع الإبداع ضمن المنهاج العربي للتصميم الجرافيكي بشكل خاص ، والمقررات الأخرى بشكل عام ، وكيفية تعريف الإبداع وتقديره والارتقاء به ضمن هذا السياق وأخيراً أهمية الإبداع بالنسبة لطلاب التصميم الجرافيكي باعتبارهم رواد أعمال في المستقبل . وهذا الأمر ماثل على الرغم من كون الإبداع في معظم الأنظمة التربوية الحديثة قضية في غاية الأهمية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار والتأكيد على أنها ضرورة ملحة . Sharp.and Metais (p.2)

مما سبق يتبيّن أن الإبداع والابتكار أمران مهمان وضروريان جداً وخاصة في نظام التعليم المعاصر في سلطنة عُمان ، إذ إن العلاقات قوية وتبادلية بين الإبداع والتصميم الجرافيكي وريادة الأعمال والابتكار . فالتصميم بطبيعته نشاط إبداعي ، وهو مصدر للابتكار وأساس للتغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي. وكل هذه المجالات يمكن ترقيتها وتطويرها سواء مع الطلبة أو مع رواد الأعمال .

رابعاً / أبعاد المشكلة البحثية على المستوى الوطني :

إن مجال التصميم الجرافيكي في النظام التعليمي العماني يفتقر إلى إطار موحد لمفهوم الإبداع والابتكار ولا يعمل على إعداد كفاءات ريادية مؤثرة . واحدى نتائج هذا النقص هو غياب البرامج ذات الاتجاه الابتكاري والتي يمكن لها أن ترتقي بالإبداع لدى طلاب التصميم الجرافيكي العمانيين . وهناك اعتقاد مفاده بأن هذا ناتج عن التقليل من أهمية الإبداع في أنظمة التعليم العربية التقليدية بشكل عام p.5 , 2004 , Almusa ، والتي يشكل سياق النظام التربوي العماني جزءاً منها . وهذا أيضاً ناتج عن غياب تصورات موحدة للإبداع بشكل عام . ويرى برنارد 2005 ، ص. 170) " بأننا لا نزال نعمل برأوية للإبداع لم يتم فحصها ويحمل أن نقع في فخ تصور للإبداع مبهم وغير خاضع لمعايير النقد " . إلى حد بعيد تؤيد هذه الدراسة هذا الادعاء .

ويعتقد بأن هذا العجز الذي يعتري نظام التعليم العربي بشكل عام والسياق التربوي العماني للتصميم الجرافيكي بشكل خاص ناتج عن غياب أهداف تربوية موحدة يجب على مؤسسات التربية والتعليم ومعاهد التعليم العالي أن تعمل على تحقيقها . فمثلاً عادة ما يقوم المعلمون في معظم معاهد التعليم العالي بالعالم العربي بوضع أهدافهم التربوية الخاصة بهم (الهادي ، 2008 ، ص. 87) ، بينما في المملكة المتحدة على سبيل المثال تقوم سلطات التعليم العالي بتطبيق نظام تعليمي أنموذجي موحد للفن والتصميم يطلق عليه Art & Design Benchmarks تصدره وكالة التأكيد من الجودة الخاصة بالتعليم العالي QAA . ومن شأن هذا النظام صياغة شكل المخرجات النهائية المتوقعة من مدارس الفن والتصميم p.3 , 2008 , QAA . ويشمل ذلك مواصفات الخريج المعرفية والمهارية والمهنية بما فيها ، القدرات الابتكارية ، والقدرة على الخوض وريادة الأعمال مباشرة بعد التخرج . لذلك لقد بحثت هذه الدراسة في الطريقة التي يمكن بها تدريس التصميم الجرافيكي من خلال أطر اجتماعية و ثقافية جديدة مثلًا تدريس إعطاء التصميم العماني طابع خاص يتسم بالهوية والابتكار والمعاصرة .

أيضاً بإمكان النظام التعليمي العماني الاستفادة من نظم تدريس الفنون والتصميم العالمية والتي تتغير دائماً وتطور وتأتي باستراتيجيات تربوية متقدمة كتقنيات التفكير الخلاق والتي من شأنها الارتقاء بالقدرات الإبداعية لدى الطالب مع مراعاةأخذ الجوانب الثقافية والاجتماعية بعين الاعتبار . وبالإضافة إلى هذا الأمر فإن توصيف محتوى مناهج التصميم الجرافيكي يجب أن تخضع إلى أهداف وفلسفة النظام التعليمي العماني بما فيها المستجدات الملحة كالحاجة إلى ثقافة الريادة والتفكير الابتكاري . وفضلاً عن ذلك ، فإن هذه الدراسة تقترح أن يكون إطار التطوير يسعى لتنمية الإبداع وذلك بالتركيز بدرجة أكبر على المستفيد النهائي وهم الطالب "على أساس الفكرة القائلة بأن الإبداع يتم تغذيته بالمعرفة والخبرات والارتقاء " . ويقال بأنه بما أن هذه الدراسة تعرض الفكرة القائلة بأن الإبداع جزء جوهري ولا يتجزأ من منهج التصميم الجرافيكي ، فإن على معلمي التصميم في جميع أنحاء العالم وكذلك الأفراد المسؤولين عن بناء المنهج إعادة تصميم أو إعادة النظر في حالة أنشطة الإبداع ضمن مناهج التصميم الخاصة بهم . وتقترح هذه الدراسة أيضاً العديد من الأطر التي يمكن استخدامها لتقييم النتيجة الإبداعية لطلاب التصميم بشكل دوري وبناء على المتغيرات الاجتماعية أو المهنية أو الاقتصادية الملحة .

خامساً / نتائج الدراسة :

بعد الفهم الحقيقي لأهمية تجديد مفاهيم الإبداع والابتكار وريادة الأعمال في التربية بشكل عام وفي التصميم الجرافيكي بشكل خاص ، خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من المقترنات التي من شأنها إكساب الطلبة المعارف الأساسية والمهارات الإدارية المتقدمة لإيجاد حلول ابتكارية لجميع المشاكل التي تواجه رواد الأعمال وأصحاب المشاريع المتوسطة والصغيرة . ولهذا فإنه يمكن أن يقال بأنه إن كان التربويون مهتمين بإنشاء دور مركزي للإبداع في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي ، فإنهم بحاجة إلى ضمان وجود فرص مناسبة ، وبيئة داعمة وداعم حقيقي لصالح الطلاب . وهذا سيكون علامة على تفعيل تجارب إبداعية ممتعة في الوقت الذي يتم فيه تعليم التصميم الجرافيكي ، ولكن الأهم من ذلك ، هو أن لضمان انتعاش تعليم التصميم الجرافيكي في البلدان النامية لا بد من وجود فهم عميق لأهمية الإبداع في المقام الأول ، فذلك ينعكس على جميع المجالات بما فيها رياضة الأعمال وبالتالي الاقتصاد الوطني . فالإبداع هو المكون الرئيسي والحتمي لكل متعلم مستمر يسعى للمساهمة في تطوير وتنمية بلده مقدراً أهمية التربية الريادية في القرن الحادي والعشرين .

ستسهم هذه الورقة في تطوير مناهج الفنون وطرق تدريس الفنون وخاصة في مجال التصميم الجرافيكي لمجابهة التحديات التي يواجهها خريجو هذا التخصص من شح في الشواغر الوظيفية إلى

سوء تقدير لأهمية هذا التخصص من قبل القطاع الخاص . وبذلك تساعد هذه الورقة في تطوير الجهود الوطنية لتعزيز ونشر ثقافة ريادة الأعمال في أوساط المتعلمين والتربويين والمعنيين بريادة الأعمال في المجتمع بشكل عام وفي أوساط خريجي ودارسي التصميم الجرافيكي في عُمان . س يتم مناقشة مجموعة من الاستراتيجيات والتقنيات المفيدة في تطوير الإبداع ، وكيفية تسخيره في تعزيز ثقافة ريادة الأعمال . إن هناك مفاهيم جديدة للابتكار والإبداع وريادة الأعمال في التصميم الجرافيكي والتي لا بد من الترويج لها في مناهج الفنون المعاصرة وذلك للارتقاء بالإمكانات الكامنة وتنمية القدرات الابتكارية . هناك العديد من الحلول المبتكرة لخريجي التصميم الجرافيكي تساعدهم على إنشاء مشاريعهم الخاصة مما يسهم في رفد الاقتصاد من خلال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

سادسا / خاتمة :

إن كان التربويون مهتمين بتفعيل دورهم المهم في نشر ثقافة ريادة الأعمال والابتكار فعليهم التركيز على بث ثقافة الإبداع من خلال المناهج المدرسية وإنشاء مركز للإبداع في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي ، لكن ذلك يحتاج إلى تنسيق الجهود مع القطاع الحكومي بغضون ضمان وجود فرص مناسبة ، وبيئة داعمة ودافع حقيقي لصالح رواد الأعمال . وهذا سيكون علاوة على تفعيل تجارب إبداعية وفاعلة في الوقت الذي يتم فيه تدريس الابتكار من خلال مناهج متميزة في مختلف الفئات العمرية أيضا ، على القائمين على النظم التربوية تفعيل الدور المناط بالتربييين ومدرسي التصميم لتحقيق التنمية المستدامة ، وتحديد نواحي القوة والضعف في المناهج الحالية وخاصة تلك التي تؤثر سلبا في تعزيز الإقدام لريادة الأعمال .

سابعاً / المراجع :

- Alhadi, E. (2008) *Transforming School Museum Partnership: The Case of the University of Florida Harn Museum Teacher Institute.* (Ph.D Thesis), Ohio University.
- Alkholy, I. (2007) 'Teaching Graphic Design in Jordan: Theory and Practice', in *Proceedings Designtrain Congress Trailer I, May 2007*, Amsterdam: The Netherlands.
- Almusa, A. (2004) 'Saudi Creativity Academy 2020 Project', in *Confratute Conference University of Connecticut*, Connecticut: Division of Exceptionalities and Bilingual/ESL Education University of Northern Colorado.
- Amabile, T. (1997) 'Motivating Creativity in Organizations: On Doing What You Love And Loving What You Do', *California Management Review*, Vol. 40, Issue 1, 39-59.
- Banaji, S., Burn, A. and Buckingham, D. (2006) *Rhetorics of Creativity: a Review of the Literature*, London: Arts Council England.
- Barnard, M. (2005). *Graphic Design as Communication*, London: Routledge.
- Barron, T. (2007) 'Creativity, Kids, and One-Eyed Ogres: How to Raise Creative Children', *Natural Awakenings Healthy Living*, pp. 19-20, available from:
<http://www.naturalawakeningsncfl.com/SepOct2007Issue.pdf>,
12th February 2010.
- Buchanan, R. (2010) 'Wicked Problems in Design Thinking', *Design Issues*, Vol. 8, Issue 2, 5-21.

- Cole, D., Sugioka, H. and Yamagata-Lynch, L. (1999) 'Supportive Classroom Environments For Creativity in Higher Education', *Journal of Creative Behavior*, Vol. 33, Issue 4, 277-293.
- DTI Economics Papers. (2005) *Creativity, Design and Business Performance*, London, available from: <http://www.hm-treasury.gov.uk/media/AA7/1F/bud05_chap03_229.pdf>, 12th March 2009.
- Iqbal, A. (2011) 'Conceptual Article Creativity and Innovation in Saudi Arabia: an Overview', *Innovation: Management, Policy & Practice*, Vol. 13, Issue 3, 12-13.
- Kawenski, M. (1991) 'Encouraging Creativity in Design', *The Journal of Creative Behavior*, Vol. 25, Issue 3, 263-266.
- Khaleefa, O. (1999) 'Research on Creativity, Intelligence and Giftedness: The Case of the Arab World', *The Journal of the World Council for Gifted and Talented Children*, Vol. 14, Issue 1, 21-29.
- Kolko, J. (2012). *Wicked Problems: Problems Worth Solving*, Texas: Austin Centre for Design.
- QAA. (2008). *Subject Benchmark Statement Art and Design*. Gloucester: The Quality Assurance Agency for Higher Education.
- Sharp, C. and Metais, J. (2000). *The Arts, Creativity and Cultural Education: An International Perspective*, (International Review of Curriculum and Assessment Frameworks). London: National Foundation for Educational Research.
- Tudor, R. (2008) 'The Pedagogy of Creativity: Understanding Higher Order Capability Development in Design and Arts Education', in: *Proceedings of the 4th International Barcelona Conference on*

Higher Education Vol. 4. Higher education, arts and creativity,

Barcelona: Global University Network for Innovation.

- United Nations Development Programme (2003) *Arab Human Development Report 2003 Building a Knowledge Society*. New York: United Nations Development Programme.
- Williams, A, Ostwald, M. and Askland, H. (2010). Creativity, Design, and Education Theories, Positions, and Challenges, Sydney: Australian Learning and Teaching Council.
- Williams, R. (1961). *The Long Revolution*, London: Broadview Press.